المعظم نفسه فلا التفات بقوله فصل لربك زال هذا ان الاحتمالان وانحر اي النسك
شانيك اي مبغضك ضمير فصل قال في المغني ووهم ابو البقا فاجاز في ان شانيك هو
الابتر ان يكون هو توكيد ا وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر في ان شانيك لا
لنفس شانيك قال الدماميني اذ الكان ابو البقا لم يصرح بان الضمير توكيد لشانيك وانما
اطلق القول بانه توكيد احتمل ان يريد ما ذكره المصنف من انه توكيد للضمير المستتر في شانيك
وهو محتمل صحيح متجه فيكون يحمل عليه بالوهم ولا ينبغي حمل الكلام على الفساد ما
وجد سبيل الي حمله علي الصحة الابتر اي المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب
نزلت في العاص ابن وايل سمي النبي صلي الله تعالى عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم
سورة الكافرون نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلي الله تعالى عليه
وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة لا اعبد اي في الحال ما تعبدون
اي من الاصنام ولا انتم عابدون اي في الحال وانا عابد اي في الاستقبال
ولا انتم اي في الاستقبال ما اعبد اطلاق ما علي الله تعالى علي جهة المقابلة
ظرف لما يستقبل من الزمان اي اسم لما يستقبل من الزمان ويحتمل ان قوله لما يستقبل
من الزمان خبر ثان اي اذا موضوعه لما يستقبل من الزمان منصوب بجوابه اي بما
في جوابه من فعل او شبهه كما في المغني قال وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور
وقال المحققون انه منصوب بشرطه فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقا انه
مردود بان المضاف لا يعمل في المضاف اليه وارد لان اذا عندهم غير مضافة كما يقول الجميع
اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل انتهى نصر الله المفعول محذوف اي نبيه
صلي الله تعالى عليه وسلم علي اعدائه والفتح اي فتح مكة في دين الله اي الاسلام
افواجا اي جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب من
اقطار الارض طايعين بحمد ربك اي متلبسا بحمد ربك وكان صلي الله تعالى عليه وسلم بعد
نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه وعلم
بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلي الله تعالى عليه وسلم في
ربيع الاول سنة عشر تبت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين لان اكثر الافعال
تزاول بهما وهذه الجملة دعا وانما كناه والكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد
العزى فاستكره ذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله او التي تشير الى قوله
ذات لهب وتب اي خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك ولما خوفه النبي
صلي الله تعالى عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقوله ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي
وولدي نزل ما اغني عنه الخ وكسب اي ولده ذات لهب اي تلهب وتوقد فهي حال لكنيته
لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته هي ام جميل اخت ابي سفيان يحتمل ان تكون معطوفة
علي

علي فاعل يصلي سوغ العطف المذكور الفصل بالمفعول وصفته نعت امراته الجوز
ان يكون الرفع ايضا علي انها خبر مبتدا محذوف اي هي حمالة الحطب وقري في السبعة بالنصب
ايضا باضمار اذم فهي نعت مقطوع علي النصب وكذا علي الرفع علي الخبرية الحطب
اي الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلي الله تعالى عليه وسلم في جيدها
حبل من مسد اي في عنقها حبل من ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت
لامراته ضمير شان ويحتمل انه ضمير المسول عنه وهو الله تعالى لانهم قالوا للنبي صلي
الله تعالى عليه وسلم صف لنا ربك فنزلت سورة قل هو الله احد فالخبر مفرد وهو الله واحد
خبر بعد خبر وتعتبر الاحدية بحسب بمعنى انه احد في وصفه مثل الوجوب واستحقاق
العبادة ونظايرهما او بحسب الذات اي لا تركيب فيه اصلا وعلي الوجهين تظهر فايدة
حمل الاحد عليه تعالى ولا يكون مثل زيد احد او بدل بنا علي حسن ابدال النكرة الغير الموصوفة
من المعرفة اذا استفيد منها ما لم يستفد من المبدل منه كما ذكره الرضي واجاز الزمخشري
ان يكون خبر مبتدا محذوف واجاز ابو البقا ان يكون الله بدلا من هو واحد خبره ولم يورد
العاطف بين الجملتين لكمال الازدواج بينهما فان الثانية كالتتمة للاولي وتعريف الصمد مع
تنكير احد لعلمهم بصمديته بخلاف احديته الله الصمد اي المقصود في الحوايج علي الدوام
لم يلد وذلك لانتفا مجانسته ولم يولد وذلك لانتفا الحدوث عنه كفوا اي مكافيا
ومماثلا فله متعلق بكفوا كما قاله المصنف وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم
يكن عن خبرها رعاية للفاصلة ويحتمل ان يكون له متعلق باستقرارها قال ابن هشام في
شرح الشذور والظاهر الاول وعليه العمل وفي الاية دليل علي جواز الفصل بين كان ومعمولها
بمعمول اذا كان ذلك المعمول ظرفا او جارا ومجرورا نحو كان في الدار زيد جالسا وكان عندك عمرو
جالسا وهذا مما لا خلاف فيه انتهى ونعت النكرة الخ يعني انه قد ينتصب علي الحال
عند تقدمه في الرضي واعلم انه ان صلح النعت لمباشرة العامل اياه جاز تقديمه وابدال المنعوت
منه نحو مررت بظريف رجل كما قال والمومن العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند
وقريب منه قوله تعالى وغرابيب سود لان حق غرابيب ان يتبع سود لكونه تاكيدا له كما احمر
قاني ولم يصلح لمباشرة العامل لم يقدم الا ضرورة والنية التاخير كما تقول في ان رجلا ضاربك
في الدار ان ضاربك رجلا انتهى واحترز بنعت النكرة عن نعت المعرفة فانه اذا تقدم اعرب
بحسب العوامل واعربت المعرفة بدلا وصار المتبوع تابعا كقوله تعالى الي صراط العزيز
الحميد الله في قراءة نص عليه ابن مالك الفلق اي الصبح ما خلق اي من حيوان مكلف وغير مكلف
وجماد كالسم وغير ذلك واعلم ان هذه السورة والتي بعدها نزلتا لما سحر لبيد اليهودي النبي صلي
الله تعالى عليه وسلم في وتر به احدي عشرة عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك وبمحله فاحضر بين يديه فطلع

Copyright © King Saud University



Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)